

الوطن، ولا يعرف حدود القومية وما إليها من الحدود، ولا يعرف العصبية للوطن أو القومية على النحو الذي كان معروفا قديما بين الناس ولا يزال معروفا بينهم في عصرنا الحديث، وإنما أتى للقضاء على هذه العصبية لتزول فيه كل عصبية لإلغائية الدين، وتذهب كل أخوة إلا الأخوة في الإسلام.

نعم قد يظن كثير من الناس هذا كله، بل يظن أكثر منه، فيظن أن الإسلام قد جعل المسلمين بعضهم أولياء بعض، وجعل غير المسلمين بعضهم أولياء بعض، فقطع ما بين المسلمين وغير المسلمين فلا يكون بينهم رابطة أصلا، ولا يكون هناك رابطة وطنية تجمع بين المسلمين وغير المسلمين، ويؤيد هذا بقوله تعالى في الايتين 72 - 73 - من سورة الانفال: "إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا وما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير، والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير".

والحق أن هذا لا يفيد من بطن هذا كله في شيء، لانا إذا حملنا الولاية في الايتين على ولاية الارث كما ذهب إليه بعض المفسرين، كانت في موضوع آخر غير موضوعنا، وهو ولاية المواطن للمواطن، وإن كان أحدهما مسلما والآخر غير مسلم وكذلك الأمر إن حملنا الولاية في الآية على غير ولاية الارث، كما ذهب إليه كثير من المفسرين، لان من حملها على الارث ذهب إلى أنها منسوخة بقوله تعالى بعد الايتين السابقتين: "وأولوا الارحام بعضهم أولي ببعض" والحكم بأذن ذلك صار منسوخا بآية أخرى مذكورة معه في غاية البعد، وهذا إلى أنه لا ضرورة تدعو إلى حمل الولاية على الارث، لان لفظها لا يفيد إلا بشأنه مخصوصا بمعاونته ومناصرته، والمقصود أن يكونوا يداً واحدة على الاعداء،